المتغيرات الاجتماعية والنفسية المؤثرة في تعاطي المخدرات وانعكاسها على المجتمع العراقي

(رؤيه اجتماعيه)

Social and psychological variables affecting drug abuse and its impact on Iraqi society

أ. م رؤى لؤي عبد الله

كلية الآداب- الجامعة المستنصرية

Assnt. Prof. Roaa Louay Abdullah

Mustansiriyah university –college of Arts

المستخلص :

١-مشكلة البحث: كشف اهم العوامل المؤثرة التي تدفع الشباب لتعاطي المخدرات في المرحلة الحالية ، ومعرفة المؤثرات النفسية والاجتماعية و الاقتصادية لتعاطي المخدرات على فئة الشباب، وانعكاسها على مستقبلهم وتكوينهم الثقافي، وتفاعلهم الاجتماعي في اسرهم ومجتمعهم.

٢-اهمية البحث:

ترتبط اهمية الدراسة باهمية الموضوع المدروس فالادمان على المخدرات من المسائل الهامة في حياة الفرد والمجتمع ,والتي اعارها الباحثون اهتماما كبيرا وبالتالي فان هذه الدراسة تساعدنا في معرفة تاثير الادمان على فئة الشباب بعدهم القاعدة والركيزة الأساسية في قيام و تطور المجتمعات،فالاهمية المعرفية او النظرية تبرز في كون البحث لايكتفي بالوصف فقط انما يسعى الى تكوين معرفة نظرية عن ظاهرة في المجتمع العراقي بصفتها هدفا تسعى الية الانثروبولوجيا في تكوين التراث النظري عن الظاهرة في المجتمع العراقي لما تمثله المخدرات من اثار نفسية واجتماعية على الفرد والاسرة والمجتمع، وبهذا المعنى فان نقطة البحث الاساسية هي دراسة الظاهرة وبيان اثارة الخطرة على المجتمع في المرحلة الحالية.

٣-منهج البحث

اعتمد البحث على المنهج الاثنوغرافي والمنهج التاويلي في دراسة الظاهرة في المجتمع.

٤-اهم اهداف البحث:

أ.تبين ان سبب تعاطي المبحوثين للمخدرات والادمان عليها هو بتاثير عوامل واسباب نفسية واجتماعية واقتصادية ووقت فراغ ورفاق السوء

ب-ان اكثر حالات التعاطي التي تنتشر في المجتمع عن المراهقين والشباب الذي يعيشون ظروف اجتماعية سئية بسبب البطالة ، والاغراءات التي يتعرضون لها من اخرين يتعاطون المخدرات .

ج-تبين ان لتعاطي المخدرات اثارا نفسية واجتماعية واقتصادية على الفرد والمجتمع معا ، ما يؤثر في توليد مشكلات اسرية كثيرة تعمل على تفكك المنظومة القيمية في المجتمع.

Abstract:

1-Research objective:

Revealing the most important influential factors that push young people to use tobacco at the current stage, and knowing the social and economic effects of smoking on young people, and its impact on their future, cultural formation, and social interaction in their families and society.

2-The importance of research:

I was impressed by the importance of the study and the importance of the topic. Lessons of addiction in the life of the author of The Three Together in Al-Fardan, which received great attention. Therefore, this study helps us understand a lot about the addiction to the youth group, its basic dimension, and its main focus in civil and cultural society. Cultural significance or landmarks in the world of research. It is not enough just to describe, rather it is customary to know the theory of a phenomenon in Iraqi society, and as a goal of its existence, anthropology is committed to the theoretical heritage of the phenomenon in Iraqi society, given the psychological and physical factors. The social effects it represents on the individual and the family, and what it achieves. The main point of research is to study the phenomenon and explain the danger it poses to society at this stage. Present.

3-Research methodology

Research the ethnographic arena and the interpretive approach in following up on phenomena in society.

4-Research objectives:

A: It has been shown that the cause of drug abuse and addiction is the influence of psychological, social and economic reasons, free time, and bad companions.

B- There are many cases of abuse that differ in society from the old society, and those who live in social poverty due to work, and the temptations they are exposed to from others who use the program.

C- It has been shown that drug abuse has psychological, social and economic effects on the individual and society together, affecting the generation of many families that work to dismantle the value system in society.

المقدمة

تعد ظاهرة تعاطي المخدرات والإدمان عليها من أخطر المشاكل النفسية والاجتماعية التي عرفها الإنسان لما تسببه من خسائر بشرية ومادية، وقد ظهرت في جميع المجتمعات، وعرفتها مختلف الحضارات، وتعتبر من الظواهر التي جلبت اهتمام الكثير من المختصين حيث أنها تجاوزت المجال الطبي، إلى ممارسات أخرى مثل الطقوس الدينية، والبحث عن النشوة لدى الأدباء و الفنانين . إن هذه الظاهرة أخذت مسارا خطيرا في السنوات الأخيرة و أصبح تعاطيها منتشرا في جميع الأوساط وبين مختلف الأعمار. فلم تعد تخص فئة دون الأخرى، فكل الفئات العمرية معنية لتجريب المخدرات، إذا علمنا أن عوامل الخطر في تعقد. ولهذا جندت عدة منظمات عالمية، وباحثين في مختلف الميادين النفسية، والطبية، والاجتماعية، والقانونية للاهتمام بهذه الظاهرة محاولة منهم فهمها ورفع اللبس الذي يحيط عدة جوانب مرتبطة بها مثل: تحديد المفاهيم والسببية، والوقاية والعلاج لمحاولة الحد من استهلاك هذه المواد القاتل.

أولاً: الإطار العام للبحث ومفاهيمه الاساسية

1. مشكلة البحث

يعد الشباب القاعدة والركيزة الأساسية في قيام و تطور المجتمعات و الدول فإذا صلح صلحت المجتمعات و الأسر و إذا فسد تحطمت هذه الأسر و المجتمعات ، لذا فان مرحلة الشباب تعد من أهم مراحل الحياة ، فتظهر في هذه المرحلة نوعا من البهجة و الانطلاق و الاكتشاف و الإقبال على الحياة من خلال السلوكيات النشطة التي يقومون بها ، لكن قد تنحرف هذه السلوكيات و تصبح سلبية ، و تنقلب عليهم رأسا على عقب ، مما يؤدي إلى الوقوع في العديد من المشاكل والانحراف نتيجة لعدة أسباب من بينها ، إساءة استعمال الحرية المعطاة للشباب كضغط الجماعة و سوء الصحبة ، وكذا الظروف السيئة للمعيشة كالبطالة ، وتدني المستوى الاقتصادي كما نجد كذلك ضعف الوازع الديني، والرغبة في تذوق المخدرات.

تعد المخدرات من اخطر هذه الانحرافات كونها ظاهرة اجتماعية خطيرة تعمل عمل السوس في نخر العظام ، فتقضي على كيان المجتمع ، وتهدم صحة أبنائه ، كما أن المخدرات تعمل على تدمير القوات العقلية للشباب سواء كان مثقف او غير مثقف، و تؤثر على طموحاتهم، فتضعف إيمانهم , و تظهر في شكل : قلق الشباب وتوترهم الدائم وتأنيب الضمير المتواصل ، كما أن تعاطي المخدرات يجعل الشباب في حالة انفعالية غير مستقرة مما يؤدي بهم إلى الشعور بالنقص و الارتباك و عدم الشعور بالمسؤولية ، كما أن التعاطي ينزع من الشباب الثقة بالنفس و يشعرهم بعدم تقدير ذواتهم، فيؤدي بهم إلى الشعور بالإحباط الشديد وإلى سرعة التهيج والاستثارة.

2. أهمية البحث:

ترتبط اهمية الدراسة باهمية الموضوع المدروس فالادمان على المخدرات من المسائل الهامة في حياة الفرد والمجتمع ,والتي اعارها الباحثون اهتماما كبيرا وبالتالي فان هذه الدراسة تساعدنا في معرفة تاثير الادمان على فئة

الشباب .كما أن اهميتها تكمن في سعيها لتقديم معرفةنظرية وتطبيقية عن ظاهرة متفاعلة في المجتمع العراقي فيالمرحلة الحالية، فالاهمية المعرفية او النظرية تبرز في كون البحث لايكتفيبالوصف فقط انما يسعى الى تكوين معرفة نظرية عن ظاهرة في المجتمع العراقي بصفتها هدفا تسعى الية الانثروبولوجيا في تكوين التراث النظرية عن الظاهرة في المجتمع؟، اما المعرفة التطبيقية فانها تتكون من خلال اختبار صحة الاطر النظرية في الميدان ومدى قدرة البحث في تحقيق اهدافه.

3. هداف البحث :

أ. كشف اهم العوامل المؤثرة التي تدفع الشباب لتعاطي المخدرات في المرحلة الحالية

ب. دراسة المؤثرات النفسية والاجتماعية و الاقتصادية لتعاطي المخدرات على فئة الشباب، وانعكاسها على مستقبلهم وتكوينهم الثقافي، وتفاعلهم الاجتماعي في اسرهم ومجتمعهم.

ثانياً: مفاهيم البحث

1. المخدرات

تعرف منظمة الصحة العالمية المخدرات بأنها كل المواد التي تستخدم في غير الأغراض الطبية ويكون من شأن تعاطيها تغيير وظائف الجسم والعقل ويؤدي الإفراط في تناولها إلى حالة من التعود والإدمان بالإضافة للآثار الجسمية والنفسية والاجتماعية. (البريثين، ٢٠٠٢، صفحة ٥٩) و تعرف المخدرات،بصفة عامة ،بأنها كل مادة ينتج عن تعاطيها فقدان جزئي أو كلي للإدراك بصفة مؤقتة وتحدث فتوراً في الجسم تجعل الإنسان يعيش في خيال وأهم فترة وقوعه تحت تاثيرها (الحميدان، ٢٠٠٧) كما تعرف المخدرات ايضا بأنها مادة طبيعية أو مصنعة تدخل في جسم الإنسان وتؤثر عليه فتغير إحساسه وتصرفاته وبعض وظائفه وينتج من تكرار هذه المادة نتائج خطيرة على

الصحة الجسدية والعقلية وتأثيرا مؤذيا على البيئة والمجتمع. كما تعرف المخدرات علميا بأنها مادة جافة ذات أصل نباتي أوحيواني أومعدني تستطيع تغيير السلوك (ناسو، ٢٠٠٠)

2. التعاطي:

حيث يعرف التعاطي بأنه):رغبة غير طبيعية يظهرها بعض الأشخاص نحو مخدرات أو مواد سامة تعرف ـــ اراديأو عن طريق المصادفة – على آثارها المسكنة والمخدرة أو المنبهة او المنشطة، تسبب حالة من الإدمان، تضر بالفرد جسميا، نفسيا واجتماعيا (الغريب، ٢٠٠٦ (

3. المدمن:

هو الشخص الذي يتعود على تعاطي عقار معين مثل الكحول أو المخدرات وفي حالة توقف تعاطي يشعربحالة من الاضطراب النفسي والجسمي حتى يتناول جرعة من المادة المخدرة(Michel, 1950, p. 201) .

ثالثاً: المتغيرات النفسية والاجتماعية (العوامل والابعاد)

1. العوامل النفسية

ومن العوامل التي تؤدي إلى الإدمان نذكر على سبيل المثال الرئيسية منها:

أ. التعرض لثقافة المخدرات عن طريق السماع عن المخدرات والرؤية المباشرة للمخدرات ووجود أصدقاء يتعاطون المخدرات.

ب. أسلوب الشدة في المعاملة أو التدليل من فبل الوالدين للابناء دون الحد وزيادة عدد أفراد الأسرة ووقوع الطلاق وحدوث الانحلال الأخلاقي داخل الأسرة (قايد، ٢٠٠٦، صفحة ٣٩)

ج. خصائص وسمات شخصية المتعاطي مثل ارتفاع سمة العصبية والتوتر والقلق ، كما تتصف شخصية المدمن بالخجل والشعور بالنقص وعدم التوافق النفسي والاجتماعي الجيد.

د. أهمية المخدر بالنسبة للمدمن ، خفض التوتر ، خفض مستوى الدفاعية ، الخروج عن الواقع والهروب من المشكلات النفسية والاجتماعية (المصدر نفسه)

.2العوامل الاقتصادية والاجتماعية :

أ. الفقر

تعرف المخدرات على انها آفة اجتماعية كبيرة تشهدها معظم الدول العربية و الأجنبية على السواء و التي تهدد الأمن الاجتماعي للمجتمعات المنتشرة لانعكاساتها السلبية على متعاطيها و مروجيها و تجارها ومجتمعاتهم المحلية. أما الفقر فهو ايضا آفة اجتماعية يفرزها النقص في الموارد و سوء توزيع الثروات و غياب نظام فعال للتكافل الاجتماعي مما يسبب نقص في إشباع الحاجيات الضرورية لمواجهة متطلبات الحياة و في دراسات أجراها مختصين اجتماعيين من مختلف دول العالم تبين أن مشكلة المخدرات هي نتيجة ناجمة عن الفقر و السعي للهروب من الوضع الاقتصادي المزري المعاش داخل الأسر الفقيرة التي تجد في المخدرات عالما ينسون فيه المشاكل. لذا يبرز دور العامل الاقتصادي من خلال ظهور الثراء الفاحش خصوصا المفاجيء عند بعض الفئات الاجتماعية يقابلة فقر مدقع عند فئات اخرى وعادة ماتبرز مثل تلك الظواهر في اوقات كاوقات الازمات كالحروب حيث تبرز فئات جديدة من خلال الثراء المفاجئ وتبرز ايضا تلك المظاهر في الظروف الاقتصادية غير المستقرة .فبعض الذين يعجزون عن الوفاء بالتزاماتهم نحو اسرهم ويفقدون الامل في تحسين موقفهم المالي قد يهربون الى عالم من الخيال يحققون في امالهم وطموحاتهم ويجدون في المخدرات وسيلة مناسبة لذلك. (ابو العزم، ٢٠٠٤، الصفحات ١٥٨-١٧٣)

ب. البطالة

أن البطالة لها دور فعال في انحراف المراهق او الشاب نحو تعاطي المخدرات والادمان اذ تعتبر السبب الأول لتفشي ظاهرة الفقر وما ينجر عنها من آفات اجتماعية خطيرة تهدد أمن المجتمع و استقراره كالإدمان على المخدر قد يعاني بعض الشباب من مشكلة الفراغ الامر الذي قد يتيح له التجربة الاولى للترويح او المتعة وبالتالي يجد نفسة قد اصبح سيما عند تناولة بعض الانواع ذات التاثير القوي مثل الكريستال. (الزحيلي، ٢٠٠٨)

ت. المشكلات الاسرية:

لعل ابرز العوامل التي تؤدي بلشباب الى تعاطي المخدرات هو حالة التفكك الاسري نتجية حالات الطلاق او عدم الانسجام بين الزوجين والظروف المعيشية الصعبة وزيادة متطلبات الاسرة. (العيسوي، ١٨٠٠)

.3العوامل الايكولوجية:

يقصد بها مناطق الجذب والاستثارة والمغريات مثل الاحياء الفقيرة والاحياء المكتظة بالسكان التي تنتشر فيها الاماكن المهجورة والعشوائيات السكنية وبؤر الفساد وهي تعد بيئة جاذبة للادمان وتوفر ملاذا شبة آمن لتوزيه المخدرات والمسكرات والمتاجرة بها وغير ذلك من الجرائم والانحرافات

.4 الاثار المترتبة على المدمن:

إن من أهم خصائص الإدمان خاصية الحدوث المتدرج، بحيث تتقدم خلال مرارحل متعددة، لأنه نادرا أن يصبح المتعاطي مستخدما دائما مباشرحيث يبدأ مجربا يتبع ذلك مرحلة التعاطي الاجتماعي ثم التعاطي في ظروف أو مواقف معينة، وتصبح المادة المتعاطاة محور تركيزه ومن ثم الإدمان عليها وتكون نتيجة ذلك ظهور العديد من الآثار سواء الصحية والنفسية والاجتماعية وهذا ما سوف نتطرق إليه:

أ. الآثار الصحية)الجسمية:)

لتعاطي المخدرات العديد من الآثار الجسمية والصحية على الفرد المتعاطي ومنها فقدان الشهية للطعام، مما يؤدي إلى النحافة والهزال والضعف العام المصحوب باصفرار الوجه، إلى جانب اضطراب في الجهاز الهضمي، والذي ينتج عنه سوء الهضم، اوتلاف الكبد وتليفه حيث يحلل المخدر)الأفيون مثلا(خلايا الكبد ويحدث بها تليفا وزيادة في نسبة السكر، مما يسبب التهاب وتضخم في الكبد وتوقف عمله بسبب السموم التي تعجز الكبد عن تخليص الجسم منها كما يحدث تعاطي المخدرات التهاب في المخ وتحطيم وتآكل ملايين الخلايا العصبية التي تكون المخ، مما يؤدي إلى فقدان الذاكرة واضطرابات في القلب، وارتفاع في ضغط الدم، كما أن لها تأثيرها على النشاط الجنسي كما تؤدي إلى تأثر أنشطة المخ، رجفة الأطراف، صداع مزمن وتدني القدرات الحسية كالسمع والإبصار، نقص المناعة الطبيعية نتيجة لتضرر الكريات الدموية البيضاء. (القشعان، ٢٠٠٢، صفحة ٨٢ (

ب. الاثار النفسية

يؤدي التعاطي آثار نفسية مثل القلق والتوتر المستمر والشعور بعدم الاستق ا رر، والشعور بالانقباض والهبوط مع عصبية وحدة في المزاج، واهمال النفس والمظهر وعدم القدرة على العمل أو الاستمرا ر فيه. كما تحدث اختلالا في الاتزان والذي يحدث بعض التشنجات والصعوبات في النطق والتعبير عما يدور بذهن المتعاطي، بالإضافة إلى صعوبة المشي، كما يحدث اضطراب في الوجدان، حيث ينقلب المتعاطي عن حالة المرح والنشوة والشعور بالرضا والراحة بعد تعاطي المخدر، ويتبع هذا ضعف في المستوى الذهني وذلك لتضارب الأفكار لديه، فهو بعد التعاطي يشعر بالسعادة والنشوة والعيش في جوخيالي وغياب عن الوجود وزيادة النشاط والحيوية ولكن سرعان ما يتغير الشعور بالسعادة والنشوة إلى ندم وواقع مؤلم وفتور وارهاق مصحوب بخمول واكتئاب (البريثين، ٢٠٠٢، صفحة ٥٩)

ث. الاثار الاجتماعية:ـ

يعتبر إدمان المخد رات من الآفات التي تصيب الفرد والمجتمع، فهي تؤثر على الاجتماعي حيث تتصدع الروابط الأسرية وتتدنى قدرة الفرد على العمل، ويعجز الشباب عن مواجهة الواقع والارتباط بمتطلباته. ذلك أن إدمان المخدرات يؤدي إلى فساد الأخلاق، فكثير من حوادث الفساد تقع عندما يكون الفرد تحت سيطرة المخدرات ، مما يؤدي إلى تفكك الأسرة وارتكاب الجرائم فكم من جريمة ارتكبها أصحابها وهم تحت تأثير المخدرات . (جميل، ٢٠٠٥)

كما أن للإدمان آثار خطيرة كمشكلة البطالة وحوادث الطرق وما يترتب عليها من مشكلات اجتماعية، وهذا ما أشارت إليه العديد من الد ا رسات الميدانية فقد أكدت أن الإدمان يسبب مجموعة من المشكلات الاجتماعية، مثل تدهور مستوى الأداء في العمل وارتفاع حالات البطالة، وقصور الدافع للعمل والتسرب الد ا رسي، والانهيار الأسري، وارتفاع معدلات الهجرة، والطلاق، وارتفاع معدلات الجريمة، والعنف والسرقة والتزوير والاغتصاب والقتل. كما أن العامل الاجتماعي المتردي يدفع بالهروب إلى تدمير الذات، والى الانحراف بارتكاب الجرائم لأن الدخل المحدود للمدمن يجبره على سلك كل الطرق غير المشروعة كي يحصل على ما يريد.

ت. الاثار الاقتصادية:ـ تفتك المخدرات بالجسم، فهي تفتك أيضا بالمال، مال الفرد ومال الأمة ، فالمخدرات تذهب بأموال شاربيها والفرد الذي يقبل على المخدر يضطر إلى استقطاع جانب كبير من دخله لشراء المخدر. فانتشار تعاطي المخدرات يؤدي إلى إنفاق تكاليف مادية كبيرة من أجل مكافحتها على مستوى العلاج ورعاية المدمنين، إذ يتطلب ذلك جه ودا كبيرة ومعدات ووسائط نقل واتصال وغيرها مما يكلف الدولة قدرا كبيرا من النفقات التي يعجز عنها الكثير من الدول النامية. كما يؤثر التعاطي في حركة راس المال ضمن الدولة الواحدة، فالمخد ا رت شأنها من الناحية الاقتصادية شأن السلع الأخرى، حيث يؤدي ترويجها غير المشروع إلى إحداث خلل في بنية اقتصاد الدولة والى اضطرابه (محمد زيد، د.ت)) .١٣ (

رابعاً: المظاهر السلوكية لمتعاطي المخد رات تتمثل فيما يلي:

١- الكسل الدائم والتثاؤب المستمر

٢- الهياج لأي سبب.

٣-الانطوائية والميل إلى الانعزا ل عن الآخرين بصورة غير عادية.

٤- الإهمال وعدم الاهتمام بالمظهر.

٥- شحوب الوجه والعرق ورعشة الأطراف.

٦- الإهمال الواضح في الأمور الذاتية، وعدم الانتظام في الدراسة والعمل .

٧- إهمال الهوايات الرياضية أو الثقافية.

٨-اللجوء إلى الكذب والسرقة والحيل الخادعة للحصول على المال لشراء المخدرارت . (أبو نجاح، ٢٠٠٠، صفحة ١٢١) (١٤)

خامساً: علاج الادمان

١- العلاج الطبي

يهدف إلى تحرير الفرد فسيولوجيا من الاعتماد على العقار المخدر، ويعتمد هذا العلاج على نوع المخدر وعلى الفرد نفسه، ويتم تحرير الفرد من تأثير المخدر بسحبه تدريجيا، وتقوية العضوية منه. وفي بعض الأحيان يتم استخدام الميثادون حيث يعمل على إسقرار كيميائية الجسم بالرغم أنه مادة إدمانية . فالعلاج الذي يقدم للمتعاطي في هذه

المرحلة هو مساعدة هذا الجسد على القيام بدوره الطبيعي، وأيضا التخفيف من آلام الانسحاب مع تعويضه عن السوائل المفقودة، ثم علاج الأعراض الناتجة والمضاعفة لمرحلة الانسحاب هذا، وقد تتداخل هذه المرحلة مع المرحلة التالية لها وهى العلاج النفسي والاجتماعي ذلك أنه من المفيد البدء مبكرا بالعلاج النفسي الاجتماعي وفور تحسن الحالة الصحية للمتعاطي. (العشماوي، ٢٠٠٩)

٢- العلاج النفسي:

يهدف هذا العلاج على تقوية الذات ومشاركة الفرد في العلاج وتعزيز السلوكات المقبولة اجتماعيا، والتي تبعد الفرد عن الإدمان والتعاطي، ويرتكز العلاج النفسي على إعادة بناء التنشئة الاجتماعية للفرد وتقوية مفهوم الذات لديه، أو تغير البناء النفسي عنه) الإد راك ، المعتقدات والقيم ، كما تتضمن أيضا علاج السبب النفسي الأصلي لحالات التعاطي فيتم على سبيل المثال علاج الاكتئاب إذا وجد أو غيره من المشكلات النفسية . كما يتعين على المدمنين اكتساب قدر كافي من الاعتزاز بالنفس والتبصر والتخلص من ص ا رعاتهم الداخلية، حتى يمكن لهم الشفاء من مشكلة الإدمان. واقناع المدمن بأن الإدمان مثله مثل أي مرض قابل للعلاج ، فضلا عن العلاج السلوكي الذي يقوم على مسلمة أساسية مؤداها أن جميع أشكال السلوك الصادرة عن الفرد)بما في ذلك التعاطي والإدمان (، إنما هي أشكال تكتسب وتنمو في ظل ظروف حياتية)أي بيولوجية نفسية اجتماعية حضارية (معينة، ومن ثم تصدق عليها اكتساب العادات ونموها. ومن ثم تصدق عليها كذلك قوانين جراءات التخلص من العادات أو تعديلها.مع كل الاختلافات التي يحب مراعاتها بين فئات العادات المختلفة من حيث مستويات الدعم التي تتوافر لها(محاولة تخليصه من مجموعة العادات التي تخدم استمرار تعاطيه الإدمان). (كمال، ٢٠٠٩، الصفحات ٣٩-٤٠ (

٣- العلاج الاجتماعي :

يركز هذا العلاج على السياق الاجتماعي الذي يوجد فيه الفرد، لما له من أهمية من ابتعاد أو اقتراب الفرد من المخدرات فتعزيز مشاركة الفرد في النشاطات التطوعية والاجتماعية، تزيد من اندماجه الاجتماعي وتزيد من إيمانه بقيم المجتمع الذي يعيش فيه ، وتبعده عن الانحراف لأن ذلك يهدد مصالح الفرد نفسه. كما يجب عدم إغفال أهمية الوقاية من المخدرات لأنها أمر ضروري في حالة الإدمان، لذلك ينبغي أن تكون برامج العلاج متكاملة مع إستراتيجيات الوقاية لتشكيل الرعاية الصحية الشاملة. إن العلاج من الإدمان هي الفرصة التي تهيئ للمدمن كي يصلح جوانب حياته، وأن ينشئ علاقات أكثر عمقا واشباعا من ذي قبل، وأن يتعلم المدمن كيف يحترم نفسه ويصلح معتقداته ويزيد اهتمامه بنفسه وبعلاقته مع الاخرين. (تماضر حسون، ١٩٩٣)

سادساً: نحو سياسة اجتماعية

ان ظاهرة تعاطي المخدرات تشمل جميع فئات المجتمع وهذا لا يعني عدم وجود حالات تعاطي او ادمان بين الفتيات والنساء، بل يعود الى خوف الاسرة من وصمة العار التي تلحق بها من ادمان الاناث والرعب الذي يصيبها من اعلان ان البنت مدمنة، كما تبين من الدراسات ان اعلى نسبة بين متعاطي المخدرات هم من فئة الشباب التي تتراوح اعمارهم بين بين(٢١ـ٢٥) سنة وهذه الفئة التي تمثل طاقات فاعلة لبناء المجتمع، في حين ان هنالك نسبه متقاربه لفئه المتعلمين فقد كانت من حملة الشهادة الاعدادية والجامعية، وهذا يعود الى تعرضهم الى الكثير من الضغوط والاحباطات التي تواجههم في حياتهم مما يدفعهم الى الانزلاق في طريق المخدرات، وكذلك تبين من خلال البحث أن اعلى عدد ونسب مهن افراد المجتمع من متعاطي المخدرات تشمل الطلبة والعاطلين عن العمل من الخريجين وقد بلغت نسبه عالية في المجتمع لكن كانت النسبة الاقل هم ممن يمتهنون اعمال حره.

ان سبب تعاطي المبحوثين للمخدرات والادمان عليها هو بفعل عدة عوامل واسباب تضافرت واجتمعت مع بعضها لتكون دافعا قويا لهم للانزلاق بهذا الطريق الخطر الذي يؤثر على حياتهم الاسرية والعملية سيما في الظروف التي يمر بها العراق والمتمثل بالكثير من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي حدثت بعد سنة ٢٠٠٣ وانعكاساتها على

الفرد العراقي ولذلك فان اغلب المبحوثين ذكروا بان هناك اكثر من سبب دفعهم الى تناول المخدرات. وبناءً علة ما ورد في أعلاه لا بد من :

١-حث وسائل الأعلام المحلية المرئية منها والمسموعة والمقروءة على أيلاء هذه الظاهرة الاهتمام التي تستحق لما تمثله من مشكلة معقدة من شأنها تدمير بنية المجتمع فضلاً عما تشكله من تحد لحركة التنمية الوطنية ، ذلك أنها تستهدف شريحة الشباب التي تمثل عماد مستقبل الدولة والطاقة الأكثر فاعلية في العملية الإنتاجية.

٢- التأكيد على الجهات المعنية بتشغيل الشباب بابتكار المنافذ المناسبة لإيجاد فرص عمل لهم لان اتساع البطالة من المجتمع تؤدي إلى لجوء بعض الشباب إلى تعاطي المخدرات.

٣- تفعيل دور المؤسسات الدينية في مكافحة المخدرات من خلال الخطب والوعظ و الإرشاد.

(2ضرورة قيام ومؤسسات الدولة المعنية بمكافحة المخدرات بأتباع طرق جديدة للتقصي عن حجم ظاهرة تعاطي الشباب للمخدرات ، وذلك أن البيانات المسجلة لديها لاتعكس واقع تفشيها ، الأمر الذي ينعكس سلبا على إجراءات المكافحة.

٤- اعتماد البرامج الوقائية من خلال تفعيل دور الأجهزة الإعلامية المرئية والمسموعة والمؤسسات الدينية والاجتماعية وتعزيز دورها في تحصين المواطنين والشباب بشكل خاص ضد ثقافة المخدرات .

٥- دعوة المؤسسات التربوية والتعليمية إلى أعادة النظر بأساليبها التربوية وتكيفها بالشكل الذي يعزز من فاعلية تأثيرها لمجمل التحديات التي سيتعرض لها المجتمع بضمنها مشكلة تعاطي المخدرات . فضلاً عن ذلك العمل على أدراج المواضيع التي تتبنى الحد من انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات في المناهج الدراسية للمراحل المختلفة بطريقة علمية مدروسة.

٦-التنسيق والتعاون مع الجامعات العراقية لاسيما علم الاجتماع وعلم النفس والإرشاد النفسي والتوجيه التربوي لإجراء البحوث المسحية لتحديد حجم ظاهرة الإدمان على المخدرات.

٧-حث الجهات الأمنية على تفعيل دور مكاتب مكافحة المخدرات على المنافذ الحدودية من اجل الحد من دخول المواد المخدرة إلى العراق .

المصادر:

1. Michel. (1950). Mastrogami et Montange.

٢. السيد متولي العشماوي. (٢٠٠٩). الجوانب الاجتماعية لظاهرة الادمان. الرياض: المركز الرعبي للدراسات الامنية والتدريب.

٣. المصدر نفسه. (بلا تاريخ).

٤. تماضر حسون. (١٩٩٣). المخدرات واخطارها وطرق الوقاية منها. تونس: المنظمة العربية التربية والثقافة والعلوم.

٥. حسين قايد. (٢٠٠٦). سيكولوجية الادمان (المجلد ط١). القاهرة: مؤسسة طيبة.

٦. حمود القشعان. (٢٠٠٢). العوامل الاجتماعية والاقتصادية المؤدية الى تعاطي المخدرات والمسكرات . ٢١ الكويت: المجلة الرتبوية.

٧. رجب محمود أبو نجاح. (٢٠٠٠). المخدرات آفة المجتمع (المجلد ط١). ليبيا: دار الجماهير للنشر والتوزيع.

٨. طارق كمال. (٢٠٠٩). المشكلات الاجتماعية في المجتمع المعاصر. الاسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.

٩. عايد علي الحميدان. (٢٠٠٧). أثر الحروب في انتشار المخدرات . الرياض: مركز الدراسات والبحوث في جامعة نايف للعلوم الامنية.

١٠. عبد الجبار ناسو. (٢٠٠٠). المخدرات ، الموت الزاحف. بغداد: دائرة الدراسات والتخطيط والمتابعة.

١١. عبدالرحمن العيسوي. (١٨٠٠). المخدرات وأخطارها . القاهرة: دار الفكر الجامعي.

١٢. عبدالعزيد بن عبدالله البريثين. (٢٠٠٢). الخدمة الاجتماعية في مجال ادمان المخدرات (المجلد ط١). اكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.

١٣. عبدالعزيز بن علي الغريب. (٢٠٠٦). ظاهرة العود للادمان في المجتمع العربي. الرياض: جامعة نايف للعلوم الامنية.

١٤. محمد الزحيلي. (٢٠٠٨). احكام التخدير والمخدرات الطبية والفقهية. مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية وزالقانونية.

١٥. محمد زيد. (د.ت). آفة المخدرات وكيفية معالجة الادمان (المجلد ط٤). بيروت: دار الاندلس.

١٦. مصطفى ابو العزم. (٢٠٠٤). المدمن من المظور النفسي. القاهرة: مجلة القاهرة لخدمة الاجتماعية.

١٧. نسرين محمد جميل. (٢٠٠٥). ظاهرة تعاطي المخدرات. لبنان : الجامعة اللبنانية / معهد العلوم الاجتماعية.